د. خالد الوردي، "موقع العدالة الجنائية الدولية في المنهج التكاملي لتسوية النزاعات المسلحة الداخلية"،
المجلة الدولية لتدبير الأزمات وتسوية النزاعات، المملكة المغربية، العدد الأول، 2024، (ص.46 ← ص.114)

موقع العدالة الجنائية الدولية في المنهج التكاملي لتسوية النزاعات المسلحة الداخلية

د. خالد الوردي

دكتور في القانون العام والعلوم السياسية (المملكة المغربية)

الملخص:

جاء إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة تتويجا لجهود المجتمع الدولي التي انطلقت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والرامية إلى إقرار مسؤولية الأفراد عن الانتهاكات الجسيمة والخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني المنطبق في أوضاع النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية. تأسست المحكمة الجنائية الدولية بموجب معاهدة دولية، ولذلك تظل فعاليتها رهينة بإرادة الدول الأطراف في نظامها الأساسي، وبمدى التعاون الدولي في مجال مكافحة الجرائم الدولية الأشد خطورة التي تخل بالسلم والأمن الدوليين أو تهددهما.

أصبحت النزاعات المسلحة الداخلية، بسبب تداعياتها الوخيمة على مجمل النسيج الوطني، وعلى أمن دول الجوار، ومن ثم على الأمن الإقليمي والدولي، محط اهتمام متزايد من طرف المجتمع الدولي، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، ومن مظاهر هذا الاهتمام إحالة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة العديد من أوضاع هذه النزاعات على القضاء الجنائي الدولي لتقرير مسؤولية الأشخاص، بمن فيهم القادة العسكريون والسياسيون، عن الجرائم المرتكبة في سياق هذه النزاعات.

تضطلع العدالة الجنائية الدولية بدور مهم في تسوية هذه النزاعات عبر معاقبة المجرمين وإنصاف الضحايا وتعويضهم، لكن يظل دورها محدودا بسبب العديد من الظروف الذاتية والموضوعية. لكن، من المؤكد أن تضافر جهود العدالة الجنائية الدولية مع العديد من الآليات الوطنية والإقليمية والدولية، في إطار منهج تكاملي، سيؤدي إلى الوقاية من هذه النزاعات قبل اندلاعها، وتخفيف تداعياتها الوخيمة في خضمها، وإعادة بناء نسيج المجتمعات التي مزقتها هذه النزاعات بعد تسويتها.

الكلمات المفتاحية

العدالة الجنائية الدولية، المحكمة الجنائية الدولية، النزاعات المسلحة الداخلية، تسوية النزاعات، العدالة الانتقالية، المنهج التكاملي.

Résumé:

La création de la Cour pénale internationale permanente (CPI) est l'aboutissement des efforts déployés par la communauté internationale au lendemain de la Seconde Guerre mondiale pour établir la responsabilité des individus en cas de violations graves du droit international des droits de l'homme et du droit international humanitaire applicables dans les situations de conflit armé international et non international. La Cour pénale internationale a été créée par un traité international et son efficacité dépend donc de la volonté des États parties à son Statut et de l'étendue de la coopération internationale dans la lutte contre les crimes internationaux les plus graves qui violent ou menacent la paix et la sécurité internationales.

Les conflits armés internes, en raison de leurs répercussions désastreuses sur l'ensemble du tissu national, sur la sécurité des pays voisins, et donc sur la sécurité régionale et internationale, sont devenus l'objet d'une attention croissante de la part de la communauté internationale, en particulier après la fin de la guerre froide. L'une des manifestations de cette préoccupation est le renvoi par le Conseil de sécurité des Nations Unies de nombreuses situations de ces conflits à la justice pénale internationale afin de déterminer la responsabilité des personnes, y compris des dirigeants militaires et politiques, pour les crimes commis dans le contexte de ces conflits.

La justice pénale internationale joue un rôle important dans le règlement de ces conflits en punissant les criminels et en réparant et en indemnisant les victimes, mais son rôle reste limité par de nombreuses circonstances subjectives et objectives. Cependant, il est certain que les efforts concertés de la justice pénale internationale avec de nombreux mécanismes nationaux, régionaux et internationaux, dans le cadre d'une approche intégrée, permettront de prévenir ces conflits avant qu'ils n'éclatent, d'atténuer leurs répercussions désastreuses et de reconstruire les sociétés déchirées par ces conflits une fois qu'ils seront réglés.

Mots-clés

Justice pénale internationale, Cour pénale internationale, Conflits armés internes, Résolution des conflits, Justice transitionnelle, Approche intégrative.

مقدمة

تميزت حقبة ما بعد الحرب الباردة بالتوسع المطرد للمجتمع الدولي، ممثلا في منظمة الأمم المتحدة ومجلسها للأمن وباقي المنظمات الدولية الإقليمية، في تحديد العوامل المهددة للسلم والأمن الدوليين، إذ لم يعد الأمر محصورا في النزاعات المسلحة الدولية، بل أصبح يشمل النزاعات المسلحة الداخلية، وقمع الأقليات، والإرهاب، والانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان، والتنكر لمبادئ الحكم الديمقراطي، والتجارة غير المشروعة في السلاح والمخدرات،